أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد 10، العدد 35 (2019). ص ص 73- 86

التنمية الريفية الزراعية بمنطقة عسير: الواقع والفرص المتاحة

جميلة عمر إبراهيم مدني[1]

الملخص: ان التنمية الريفية هي ذلك النوع من التنمية الذي يتعامل مع مشكلات الريف مع التركيز بشكل أساسي على حاجات السكان وجميع جوانب الحياة في الريف، وتعتبر التنمية الزراعية جزء من التنمية الريفية، بل هي أحد الجوانب التي تساهم في تحقيقها. منطقة عسير تعتبر من المناطق الزراعية الهامة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية لما تتميز به من ميزات مناخية تساعد على قيام الزراعة فيها، كذلك بها بعض السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية بها. وتتمثل مشكلة البحث فيما هو واقع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير؟ وماهي الفرص التي يمكن ان تجدها منطقة عسير ضمن برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة (1018-2025م) الذي أطلقته وزارة البيئة والمياه والزراعة؟ يهدف البحث الى دراسة وضع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير وتحليلها، ثم استنتاج الفرص المتاحة للاستفادة من برنامج التنمية الريفية المستدامة لوزارة الزراعة، وتحديد اهم البرامج التي يتناسب تطبيقها مع منطقة عسير وذات فائدة كبيرة للتنمية الريفية الزراعية بمنطقة عسير. ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل واقع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير. توصل البحث الى هناك فرص في مجالات متنوعة من برنامج التنمية الزراعية الريفية، يمكن للسكان الريفيين في منطقة عسير الاستفادة منها وعبرها يتم تحقيق التنمية المستدامة لهم.

الكلمات المفتاحية: التنمية الريفية - التنمية الزراعية - منطقة عسير

Agricultural Rural Development in Asir Region: Reality and Opportunities

Gamila Omer Ibrahim Medani

Abstract: Rural development is the kind of development that deals with the problems of rural areas with a primary focus on the needs of the population and all aspects of rural life. Agricultural development is part of rural development and is one of the aspects that contribute to its achievement. Asir region is considered one of the important agricultural areas in the southwest of Saudi Arabia because of its climatic features that help to establish agriculture, as well as some people living in rural areas. The research problem is what is the reality of rural agricultural development in the Asir region? What opportunities can be found in the Asir region within the Sustainable Rural Agricultural Development Program (1018-2025) launched by the Ministry of Environment, Water and Agriculture? The research aims to study and analyze the situation of rural agricultural development in the Asir region, and then to explore the opportunities available to benefit from the sustainable rural development program of the Ministry of Agriculture, and identify the most important programs that are suitable for the application of the Asir region and which is of great benefit to rural agricultural development in Asir region. To achieve the objectives of the research, a descriptive analytical approach was used to describe and analyze the reality of rural agricultural development in the Asir region. The research found opportunities in various areas of the rural agricultural development program, which rural people in the Asir region could benefit from and through which sustainable development could be achieved

Keywords: Rural Development - Agricultural Development - Asir Region.

[1] أستاذ التخطيط الإقليمي المساعد بقسم الجغرافيا -كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد

مقدمة:
التنمية الريفية هي إحداث تغييرات جوهرية في التكوين الاقتصـــادي والاجتماعي للمجتمع الريفي، ومهامه الوظيفية، وتحسين مستوى المعيشة للأفراد والجماعات الموجودة في تلك المناطق الريفية. التنمية الريفية تتعامل مع مشكلات الريف مع التركيز بشكل أساسي على حاجات السكان وجميع جوانب الحياة في الريف، وتعتبر التنمية الزراعية جزء من التنمية الريفية، بل هي أحد الجوانب التي تســـاهم في تحقيقها. التنمية الزراعية هي أحد محاور التنمية الاقتصـــادية، وهي تعني الزيادة الحقيقية والمخططة في الإنتاج الزراعي من خلال التدابير التي تتخذها الدولة لإيجاد الظروف الملائمة لتحقيق المتطلبات الزراعية وتوفير الإمكانيات الزراعية اللازمة.

مشكلة البحث:
تتمثل مشكلة البحث في الاتي:
1/ ما هو واقع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير؟
2/ ماهي الفرص التي يمكن ان تجدها منطقة عســـير ضـــمن برنامج التنمية الزراعية المســـتدامة (2018-2025م) الذي أطلقته وزارة البيئة والمياه والزراعة؟

أهمية البحث:
تأتي أهمية البحث من أنه تناول موضـــوع ذو أبعاد مهمة في التنمية الريفية والأمن الغذائي الذي يتحقق عبر التنمية الزراعية، حيث يبرز البحث واقع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عســـير، وإبراز إمكانياتها، وتسليط الضوء على الإمكانيات المتوفرة والفرص المتاحة بمنطقة عسير، ومدي إســـتفادة المنطقة من برنامج التنمية الريفية الزراعية الذي اطلقته وزارة البيئة والمياه والزراعة (2018-2025م)، حيث تســـاعد نتائج البحث المخططين والإداريين في اتخاذ القرارات الســـليمة للاستفادة من أهداف البرنامج المختلفة في تحقيق التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير.

اهداف البحث:
يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الاتية:
1/ دراسة وضع التنمية الريفية الزراعية في منطقة عسير وتحليلها.
2/ اســـتنتاج الفرص المتاحة للاســـتفادة من برنامج التنمية الريفية الزراعية المســـتدامة (2018-2025م).
3/ تحديد أهم قطاعات برنامج التنمية الريفية المســـتدامة التي يتناســـب تطبيقها مع الميز النســـبية لمنطقة عسير وتساهم في تحقيق التنمية الريفية الزراعية بمنطقة عسير.

منهجية البحث:
لتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

جغرافية منطقة عسير:
الموقع والحدود:
تقع منطقة عسير في وسط الجزء الجنوبي الغربي من المملكة بين خطى عرض 23،17- 57،20 درجة شمالاً. وخطى طول 41.19 و44.30 شرقاً. وتحدها خمس مناطق ادارية هي منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة ومنطقة نجران ومنطقة جازان (الشـــريف، 1984م، ص277). تمتد منطقة عسير من حدود الدرب والشقيق وبيش (منطقة جازان) في الجنوب الغربي إلى حدود اليمن في الجنوب الشـــرقي ونجران في الشـــرق. ومن حدود وادي الدواســـر (منطقة

الرياض) في الشـــمال إلى رينة والقنفذة وســـاحل البحر الأحمر (منطقة مكة المكرمة) إلى (منطقة الباحة) في الغرب. (خريطة رقم 1).

خريطة رقم (1): موقع منطقة عسير بالنسبة للمملكة العربية السعودية

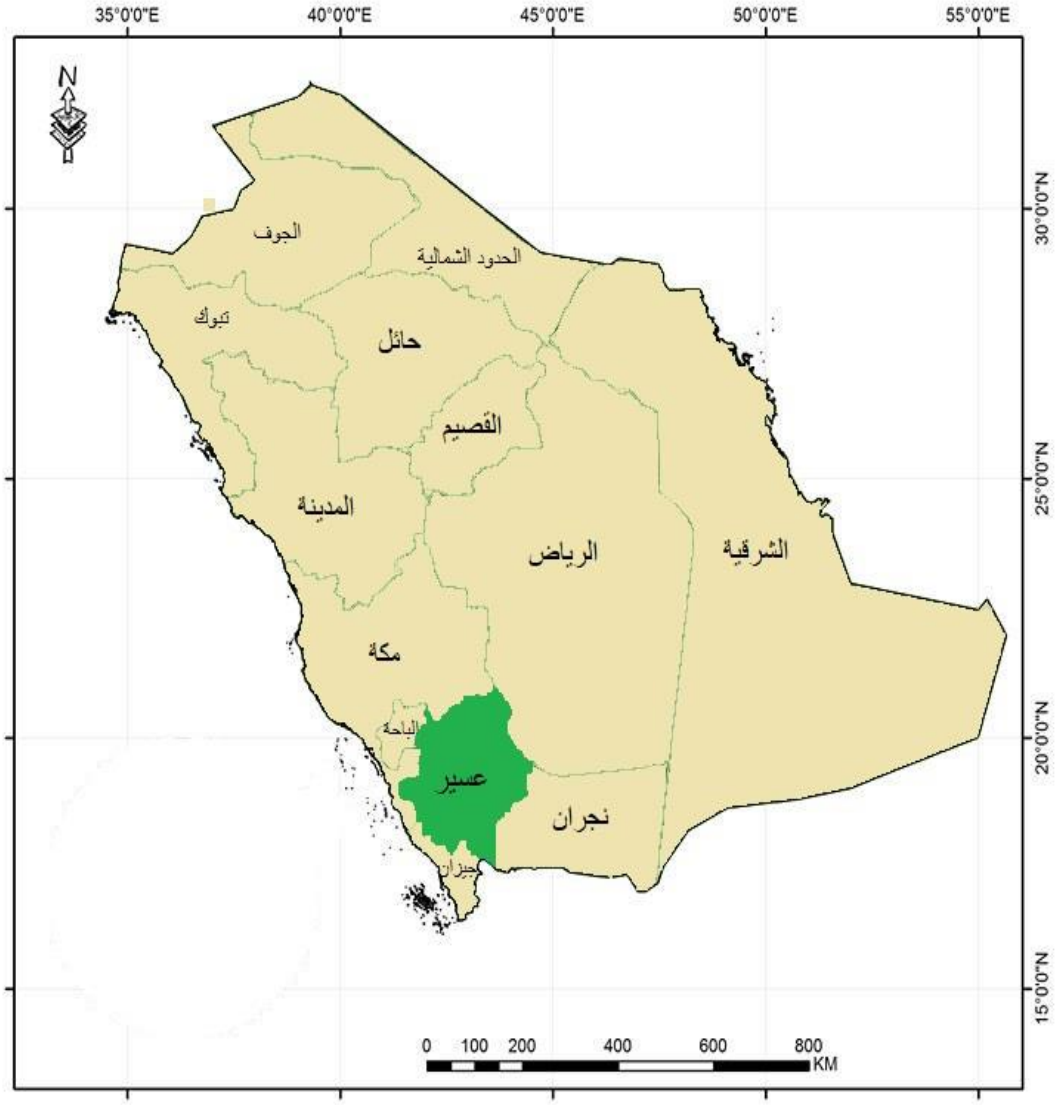

المصدر/ مصلحة المساحة 2019م

المساحة:

تبلغ مســـاحة منطقة عســـير (81 ألف كيلومتر مربع)، **وتبعا** لنظام المناطق الذي صـــدر في العام 1412هـــ فإن منطقة عسير تتكون من 11 محافظة هي:(خميس مشيط- بيشة- محايل – النماص – أحد رفيدة– ظهران الجنوب- بلقرن – سراه عبيده –المجاردة– رجال ألمع – تثليث) بالإضـافة الى مدينة ابها مقر امارة المنطقة وعاصمة منطقة عسير الادارية.

التضاريس:

تتميز منطقة عسير بطبيعتها الجغرافية الوعرة والمتنوعة، **و**تنقسم التضاريس فيها إلى قسمين:

أولاً: **منطقة تهامة:** التي تقع بين جبال الســـراه الشـــاهقة وســـاحل البحر الأحمر وتوجد بها بعض الجبال التي يطلق عليها جبال تهامة وهي جبال غير مرتفعة يفصل بينها عدد من الأودية.

ثانياً: **منطقه جبال السـراه**: المرتفعة والممتدة إلى اليمن جنوبا وتنحدر هذه الجبال بشـدة نحو تهامة مما يجعلها أشبه بخط تقسيم المياه بين الأودية التي تنحدر إلي تهامة والأودية التي تنحدر إلى الربع الخالي (خريطة رقم 2)

خريطة رقم (2): التضاريس في منطقة عسير

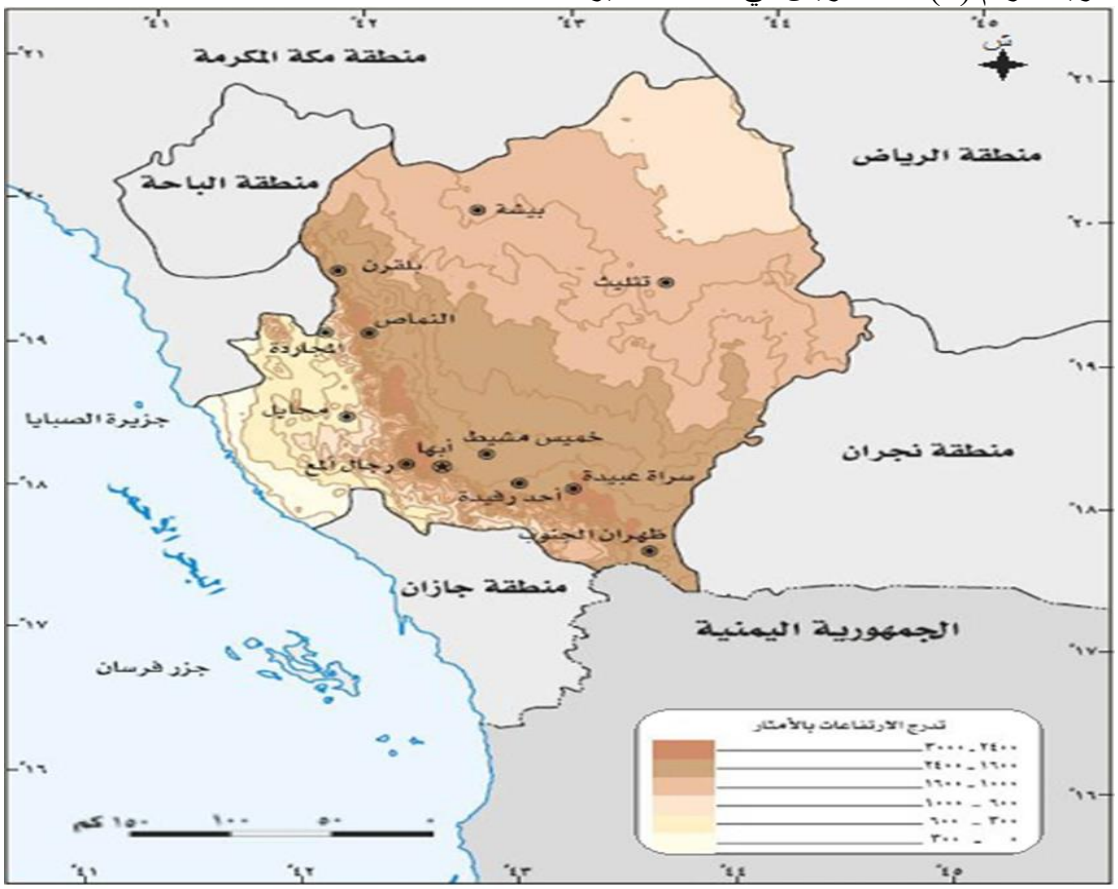

المصدر / مصلحة المساحة العسكرية 2012م

المناخ:

تتميز منطقة عسير بمناخها المعتدل طوال العام وذلك نسبة لانقسام تضاريسها بين جبال السراة ومنطقه تهامة، ففي فصل الصيف يعتدل مناخها وتتلبد السماء بالغيوم وينزل المطر باستمرار في المناطق الجبلية منها وتتراوح درجات الحرارة ما بين 20 إلى 25 درجة مئوية بينما تكون أجواء تهامة الساحلية قليلة المطر. وفي فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة في المرتفعات وتعتدل في تهامة. وتهطل الأمطار في عسير طوال العام وتزداد في فصل الصيف وبخاصة في المرتفعات منها، وشتاء تحدث ظاهرة صعود الضباب من أودية تهامة وتجمعه في أعالي الجبال. حيث يملأ الجو وتتعذر الرؤية حتى على بعد أمتار قليلة (الشريف، 1984، ص 284).

1- سلسلة جبال الحجاز: يتسم المناخ بالاعتدال والثبات بعيداً عن التقلبات الموسمية واليومية، ومتوسط السنوي لدرجات الحرارة من 18 إلى 20 درجة مئوية وتهطل الأمطار على مدار السنة، وفي فصلي الربيع والصيف يزيد معدل سقوطها السنوي إلى 200 ملم، وبلغ 500 ملم في بعض المرتفعات والمنحدرات الغربية، وفي فصل الشتاء تكون الحرارة منخفضة جدا لدرجة نزول الثلوج على الجبال والمناطق العالية مثل أبها والسودة والنماص وغيرها من المناطق، وقد تنخفض الحرارة إلى 5 درجات تحت الصفر أو اقل إلى من10 درجات تحت الصفر ، وترتفع الرطوبة النسبية خلال أشهر ديسمبر، ويناير، وفبراير.

2- الهضبة الشرقية: تتفاوت درجة الحرارة للارتفاع أو البعد والقرب من سلسلة جبال الحجاز، ويتراوح المتوسط السنوي لدرجة الحرارة من 20 إلى 24 درجة مئوية، أما الأمطار صيفية غالباً ويتراوح متوسطها السنوي من 120 إلى 350 ملم.

3- سهول إقليم تهامة: يتميز المناخ فيها بشدة درجة الحرارة صيفاً والميل إلى الاعتدال نسبياً في الشتاء، وتقل درجة الحرارة في المنحدرات الغربية، والمتوسط السنوي لدرجة الحرارة من 28 إلى 36 درجة مئوية، أما الأمطار فتهطل في موسم الصيف بمتوسط 300 ملم، وترتفع معدلات الرطوبة النسبية لموقعها على الساحل، كما تتعرض للعواصف الرملية في بعض أوقات السنة.

السكان في منطقة عسير

يبلغ عدد سكان منطقة عسير 2.211.875نسمة، أي ما يقارب 12% من سكان المملكة، محتلة بذلك المركز الرابع من بين مناطق المملكة من حيث عدد السكان. حيث يعيش 62% من سكان منطقه عسير في مدن المنطقة، بينما يعيش 38% منهم في القرى، يتوزعون في محافظات منطقة عسير ومراكزها الإدارية خريطة رقم (3)

ويلاحظ أن ما يقارب من نصف سكان منطقة عسير يتركزون في منطقة أبها الحضرية التي تشمل أبها وخميس مشيط واحد رفيدة. وهؤلاء السكان يعملون في نشاطات اقتصادية مختلفة تشكل حرفة الزراعة القطاع الأهم لهم، ويشكلون قوة عمل يعتمد عليها القطاع الزراعي.

يوجد في منطقة عسير(20مدينة)، و915 تجمعاً اساسياً، وتضم 7760 تجمعاً قروياً. وتتسم القرى في منطقة عسير بصغر حجمها، ومعظم القرى في منطقة عسير عدد سكانها اقل من 500 شخص، حيث يشكل هذا النوع من القرى 94% من اجمالي التجمعات السكانية في المنطقة، مما يؤثر على كفاءة توزيع الخدمات الأساسية للسكان.

خريطة رقم (3):

المحافظات والمراكز الإدارية بمنطقة عسير

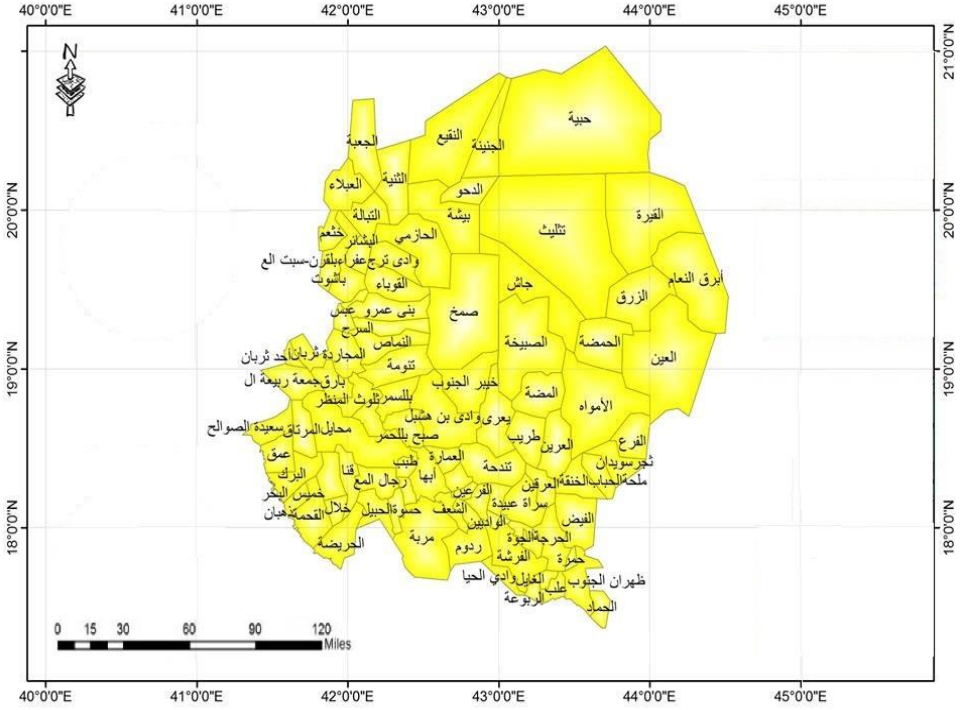

المصدر/ من اعداد الباحثة اعتمادا على خريطة الشؤن البلدية والقروية بمنطقة عسير 2019م

مفهوم التنمية الريفية:
التنمية الريفية تشير الى عملية تحسين نوعية الحياة والرفاهية الاقتصادية للناس الذين يعيشون في مناطق معزولة نسبياً وقليلة السكان (http://ar.wikipedia.org).
ويعد مصطلح التنمية الريفية من المفاهيم التنموية الهامة الذي تحتاج اليه الدول النامية لتنمية المجتمعات الريفية ووصف الواقع السكاني والمعيشي والاقتصادي لسكان الريف، خاصة ان اقتصاد الريف يقوم على الزراعة مع بعض المجالات الأخرى. وتتطلب التنمية الريفية تعزيز الاهتمام بالتنمية بشكل عام لتحسين حياة السكان في الأرياف. وتساعد التنمية الريفية في تنسيق وتوحيد جهود الافراد والهيئات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الريفية وجعلها جزءً متكاملاً في الدولة وتسهم بفاعلية في تحقيق التقدم والتطور واشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية لأفراد المجتمع، لذا فإن ما تهدف الية التنمية هو العمل على تطوير قدرات السكان لمساعدتهم على القيام بأدوارهم الاجتماعية والإنتاجية، حيث ان العنصر البشري هو المستفيد الأول من العملية التنموية.
ونظرا لما يمثله الريف من بيئة لها خصائصها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة، فأن ذلك يجعل التخطيط مرتبطاً بسكان الريف وبأنشطتهم وعلاقتهم باستخدامات الأرض والقوى العاملة والعمران الريفي وصولا الى التنمية الاجتماعية. وهي خطة لرفع مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان الريف.

أهداف التنمية الريفيّة:
1/ الاستفادة من كافة الأراضيّ الصالحة للزراعة، والتي تساهمُ في توفير العديد من الموارد الطبيعيّة التي تقدمُ الدعم للتنمية الريفيّة.
2/ البحثُ عن أفضل الوسائل التي تساعدُ على تحسين الحياة في الريف.
3/ توفير الحاجات الأساسيّة للسكان في المناطق الريفيّة، ورفع مستوى معيشتهم.
4/ المساهمةُ في توفير الدعم الاقتصادي للريف، والذي يساعدُ على التقليل من انتشار الفقر بين السكان.
5/العملُ على توفير المؤسسات التعليميّة العامّة في المناطق الريفيّة، والتي تساهمُ في القضاء على الأميّة.

مفهوم التنمية الزراعية:
تتعدد التعاريف الخاصة بالتنمية الزراعية، فعُرفت على انها (عملية إدارة معدلات النمو، حيث تهدف الى زيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي على المدى الطويل في المناطق الريفية، اما من خلال زيادة رقعة الأرض الزراعية المستصلحة او القابلة للزراعة عن طريق قيام الجهات الحكومية بالتنمية الزراعية الافقية من خلال تزويدها بالبنى الأساسية اللازمة للاستثمار فيها، او من خلال التنمية الزراعية بهدف الاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية والمحافظة على التربة وترشيد استغلال المياه وزيادة الإنتاجية (محمد، 2012م، ص12).
أصدرت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية بالأمم المتحدة في عام 1987 في تقريرها تعريف التنمية الزراعية بانها (الإدارة الناجحة لموارد الزراعة للوفاء بالاحتياجات المتغيرة للإنسان مع المحافظة على نوعية البيئة او صيانة الموارد الطبيعية.). فالتنمية الزراعية هي عبارة عن مجموعة من السياسيات والإجراءات التي تقدم لتغيير هيكل القطاع الزراعي بما يؤدي الى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الزراعية، وتحقيق زيادة في الإنتاج الزراعي بهدف رفع معدل الزيادة في الدخل القومي (أبو النصر، 2010 م). كما عرفتها الجمعية الفرنسية بانها السيطرة على قوى الطبيعة والتحكم فيها لإنتاج المزروعات والحيوانات اللازمة لإشباع الحاجات البشرية المختلفة.

التنمية الزراعية تسعى في المقام الأول الى تحقيق الاكتفاء الذاتي، بتوفير غذاء الانسان، والمواد الخام الزراعية لعملية التصنيع، أي انها احدى السبل الرئيسية لمواجهة انعدام التوازن بين السكان والموارد.

اهداف التنمية الزراعية:

تهدف التنمية الزراعية الى تحقيق الاتي:

1/ زيادة اجمالي الناتج الزراعي بصورة عامة وفقا لطبيعة الطلب على المحاصيل الزراعية المختلفة، ومتطلبات التجارة الخارجية للمحاصيل الزراعية سواء من خلال التوسع في الرقعة الزراعية، او زيادة الإنتاج وتطويره.

2/ اتاحة الفرصة للوصول الى التشغيل الكامل للعمل الزراعي، واستصلاح الأراضي وإقامة مشاريع الري والتوسع في زراعة المحاصيل المختلفة.

3/ زيادة مستوى دخل العاملين في القطاع الزراعي من خلال التوسع في زراعة المشروعات الزراعية وتحسين إنتاجية المحاصيل بها.

4/ العمل على زيادة إنتاجية الموارد الاقتصادية الزراعية، وزيادة كفاءة العمل بالقطاع الزراعي، ويتم ذلك من خلال التدريب المهني ومتابعة الأساليب العلمية في العمليات الزراعية.

وتحقيق هذه الأهداف يتطلب العديد من الشروط أهمها ان المشاريع المقترحة في برامج التنمية ذات مواصفات اقتصادية، وتقييمها وفق معايير تقويم المشاريع الزراعية وتوفير المتطلبات التكميلية كالمواصلات والطرق والموانئ.

واقع التنمية الريفية الزراعية بمنطقة عسير:

تعتمد التنمية الزراعية على حرفة الزراعة بمختلف أنماطها وتوزيعها الجغرافي، وتمثل حرفة الزراعة مصدر الغذاء الرئيسي خاصة بالنسبة للسكان الريفين. حيث تتطلب التنمية الزراعية إدارة فاعلة لقاعدة الموارد الطبيعية بقصد حمايتها وصيانتها، وتوجيه التكنولوجيا والتقنيات الزراعية لزيادة الإنتاج الزراعي، وهو مصدر الامن الغذائي الذي تهدف التنمية الزراعية لتحقيقه (مدني والقاضي، 2019م، ص19).

تعد منطقة عسير منطقة زراعية مناسبة لزراعة أنواع مختلفة من الفواكه والحمضيات والحبوب التي تتناسب مع اجوائها الباردة شتاءً والمعتدلة صيفاً. وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة بها حوالي 16.238 هكتار أي ما يعادل 0.8% من اجمالي مساحة الأراضي الزراعية في المملكة، وتبلغ جملة الأراضي الصالحة للزراعة بمنطقة عسير نحو 748.643 هكتار، تمثل 2.4 من مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في المملكة.

وتتوزع الأراضي الزراعية في منطقة عسير في الاودية الصغيرة التي تتخلل النطاقات الجبلية، او المدرجات الممتدة فوق السفوح الجبلية، وتتسم النطاقات المزروعة بضآلة مساحتها بشكل واضح بالرغم من تمتعها بكميات وفيرة من الامطار في معظم السنوات. (الزوكة،2012، ص232)..

وتعتبر الاودية في جنوب المملكة اهم الاودية الزراعية في المملكة نسبة لتوفر مياه الامطار الموسمية في المناطق التي تنتشر بها. كما تعد الاودية الجنوبية في المملكة اكثر أهمية من الاودية الشمالية وذلك من الناحية الزراعية، لتوافر عنصري المياه والاحوال المناخية الأنسب للزراعة في الجنوب (صديق،2011، ص293).

حيث يبلغ عدد الحيازات الزراعية العاملة بمنطقة عسير 69.465حيازة، تبلغ مساحتها 539.204 دونم، تمثل نسبة 24.4% من جملة عدد الحيازات الزراعية العاملة في المملكة (شكل رقم 1)، منها 1.876حيازة متخصصة، و67.589حيازة تقليدية (شكل رقم 2). كما نجد ان 31.777حيازة غير

عاملة بمنطقة عسير (أي انها متوقفة عن الإنتاج الزراعي) حيث تمثل 49.5% من جملة الحيازات غير العاملة في المملكة (شكل رقم 3).

شكل رقم (1): نسبة الحيازات العاملة في منطقة عسير بالنسبة للحيازات العاملة في المملكة

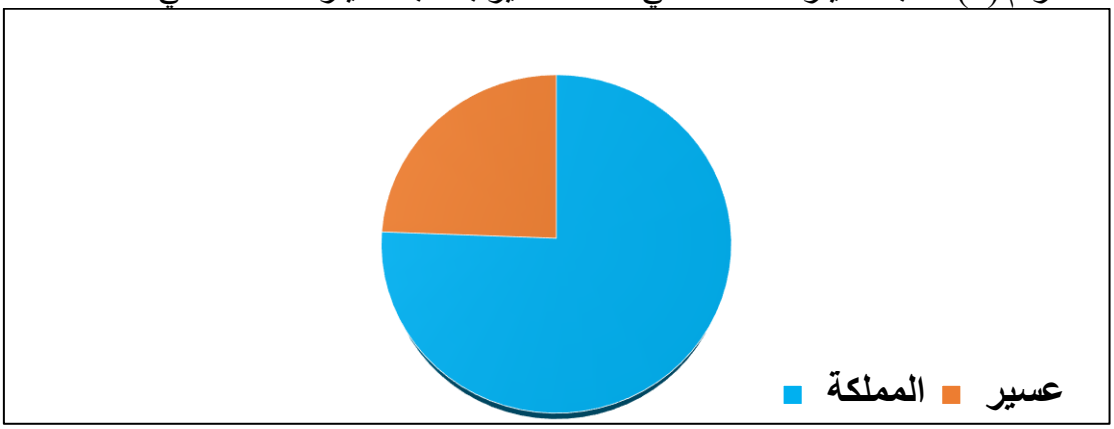

شكل رقم (2): نوع النشاط الزراعي في الحيازات العاملة في منطقة عسير

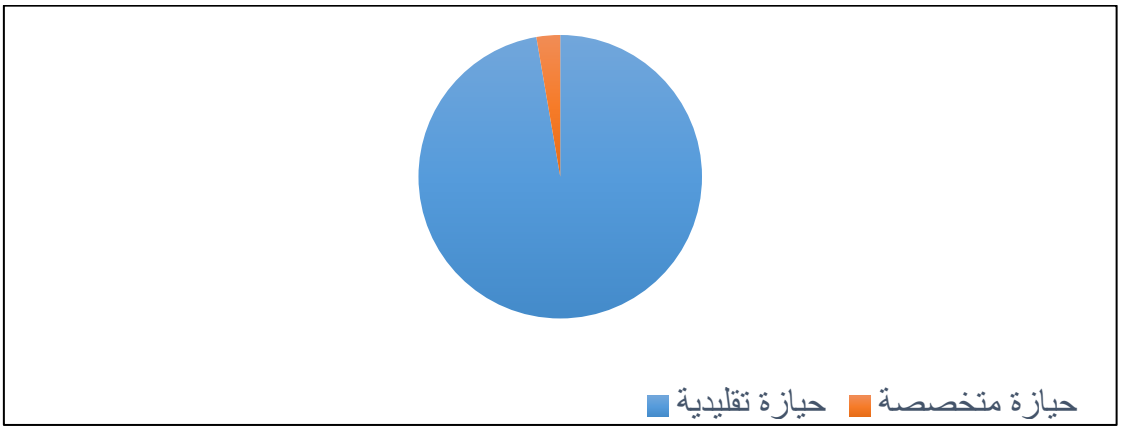

شكل رقم (3): نسبة الحيازات العاملة والحيازات غير العاملة في منطقة عسير

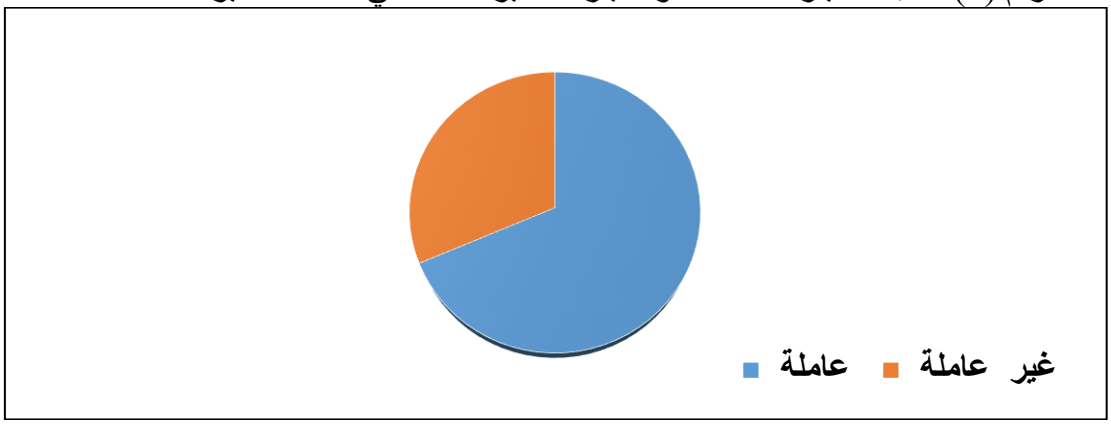

والنشاط الزراعي في الحيازات العاملة في منطقة عسير يتنوع من نشاط زراعة المحاصيل وإنتاج الأسماك والدواجن والزراعة المختلطة كما يوضح ذلك الجدول رقم (1).

جدول رقم (1):عدد ومساحة الحيازات الزراعية حسب النشاط الرئيسي للحيازة

نوع النشاط في الحيازة	العـــــــدد	المساحة بالدونم
نباتية (انتاج محاصيل)	66.864	485.992
انتاج دواجن	87	7.327
اسماك	4	10.000
مختلطة	8	31.000

المصدر/الهيئة العامة للإحصاء، التعداد الزراعي للمملكة عام 2015م

وقد بُذلت الكثير من الجهود الحكومية المخططة لتطوير وتنمية الزراعة في منطقة عسـير، لتتحول الزراعة في المنطقة من الزراعة البدائية التقليدية نحو الزراعة الحديثة.
وسـاعدت البيئة المناسبة للزراعة في منطقة عسير على تنوع المحاصـيل الزراعية منذ القدم ومن أهمها الذرة الرفيعة والقمح والشعير والذرة الشامية والعدس والبرسيم والرمان والتفاح والتين البري والعنب.
وأدخلت وزارة الزراعة الميكنة إلى المنطقة من خلال آلات الحراثة والحصـاد وإنشـاء المشـاتل لإنتاج الخضـروات والفواكه وجلب الشـتلات والأشـجار المثمرة من خارج المملكة وتم اسـتخدام طرق الري الحديثة والبيوت المحمية ومضخات المياه والمحسنات الزراعية.
وسـاهم البنك الزراعي منذ افتتاحه عام 1385هـ وحتى اليوم في تنمية الزراعة في المنطقة من خلال إقراض المزارعين لشراء المضخات والبيوت المحمية وحفر الآبار.
كما تم إنشاء السدود لحجز المياه واستخدامها في الزراعة وشق الطرق التي مكنت المزارعين من الوصول بمنتجاتهم الى الأسواق الداخلية بالمنطقة، ومناطق المملكة كافة.
وتم إدخال بعض المحاصيل حديثا إلى منطقة عسير وهي المحاصيل الحقلية خاصة محصول القمح بالإضافة إلى التوسع في زراعة الذرة الشامية.
ونظرا لما تتمتع به المنطقة من اعتدال في مناخها فإنها بذلك صـالحة لإنتاج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية مثل اللوزيات والحمضيات والرمان والتين والعنب.

برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة (2025-2018م):

انطلاقا من رؤية المملكة 2030 وللمسـاهمة في تحقيق تنمية إقتصـادية واجتماعية متوازنة، من خلال رفع الكفاءة والاستغلال الأمثل والمستدام للموارد الطبيعية الزراعية والمائية المتجددة، عملت وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع منظمة الأغذية والتجارة للأمم المتحدة "الفاو"، على تطوير برنامج التنمية الريفية الزراعية المسـتدامة في المملكة 2018م – 2025م، وذلك باسـتغلال واسـتثمار الفرص والموارد المتاحة، إضـافة إلى الاسـتفادة من الميز النسـبية في المناطق المختلفة حسب الموارد الطبيعية والإمكانات الزراعية وعدد السكان. ويستهدف البرنامج عدداً من القطاعات الواعدة ذات الميزة النسـبية للمنتجين الزراعيين وذلك من خلال إطلاق **8** برامج فرعية لكل قطاع تشمل:

1/ البرنامج الأول: تطوير وإنتاج وتصنيع وتسويق "البن العربي"، وزيادة الإنتاج من 800 طن سنوياً /إلى 7 آلاف طن سنوياً بنهاية 2025م،.

2/ **البرنامج الثاني، تطوير تربية النحل وإنتاج العسـل**، برفع الإنتاج من 2.100 طن سـنوياً إلى 7.500 طن سـنوياً، وإيقـاف اسـتيراد 698 طن من العسـل، وذلـك بنهـاية 2025م.

3/ **البرنامج الثالث: تنمية قطاع زراعة وتجارة الورد**، حيث يسـتهدف زيادة الإنتاج الحالي الذي يبلغ 500 مليون وردة سنوياً، إلى أكثر من ملياري وردة سنوياً بنهاية 2025م.

4/ البرنامج الرابع: تطوير وإنتاج وتصنيع وتسويق الفواكه (الرمان، التين، العنب)، ويهدف هذا البرنامج إلى تطبيق الممارسـات الزراعية الجيدة وتطوير الأنظمة التقليدية لزيادة إنتاج "الرمان"

من 18.2 ألف طن سنوياً إلى 27 ألف طن سنوياً بنهاية 2025م، ورفع الإنتاج الحالي من "التين" والذي يبلغ 11.7 ألف طن سنوياً، ليصل إلى 18 ألف طن سنوياً، إضافة الى زيادة إنتاج "العنب" من 133 ألف طن سنوياً إلى 260 ألف طن بنهاية 2025م.

5/ **البرنامج الخامس: تعزيز قدرات صغار الصيادين ومستزرعي الأسماك، لتغطية** احتياجات المملكة من المنتجات البحرية والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي، وتوفير وظائف للسعوديين ودعم تشغيل المنشآت الصغيرة في القطاع، وذلك لرفع الإنتاج الحالي من 108 ألف طن سنوياً إلى 170 ألف طن بنهاية 2025م.

6/ البرنامج السادس: تطوير قطاع صغار مربي الماشية، وذلك عن طريق تحديث نظم الإنتاج الحيواني التقليدية، وتحسين الإنتاجية وزيادة دخل صغار المربين، ويستهدف رفع إنتاج اللحوم الحمراء من 853 ألف طن سنوياً إلى 980 ألف طن سنوياً، وزيادة إنتاج الحليب ومنتجات الألبان من 2.54 مليون طن سنوياً إلى 2.93 مليون طن بنهاية 2025م.

7/ يستهدف البرنامج السابع: تطوير زراعة المحاصيل البعلية (الذرة الرفيعة، السمسم، والدخن)، وذلك بزيادة إنتاج "الذرة الرفيعة" من 170 ألف طن سنوياً إلى 195 ألف طن سنوياً، ورفع إنتاج "السمسم" من 4 آلاف طن سنوياً إلى 6 آلاف طن سنوياً، وإنتاج "الدخن" من 4.8 ألف طن سنوياً إلى 7.2 ألف طن سنوياً، وذلك بنهاية عام 2025م.

8/ البرنامج الثامن: تطوير القيمة المضافة من الحيازات الصغيرة والأنشطة الريفية الزراعية التقليدية، وذلك لتعظيم العائد وزيادة دخل الأسر والمجتمعات الريفية وتنويع مصادر دخلها، والمساهمة في خفض معدلات الهجرة وتعزيز الاستقرار، حيث يستهدف البرنامج الوصول إلى 40 الف حيازة صغيرة بنهاية 2025م.

وسيساهم برنامج التنمية الريفية المستدامة 2018م – 2025م، في تحقيق الأمن الغذائي في المملكة من خلال توفير 43 % من الاحتياجات الكلية من الطاقة الغذائية لسكان المناطق المستهدفة، ونحو 19 % من احتياجات الإجمالية للمملكة، إضافة إلى ضمان سهولة الحصول على الغذاء، واستهلاك غذاء آمن وصحي، وتوفير إمدادات غذائية مستقرة، كما سيسهم البرنامج في زيادة نسب مشاركة المرأة في سوق العمل وفقا لمستهدفات "رؤية 2030." وتعمل وزارة البيئة والمياه والزراعة في تنفيذ البرنامج بتطبيق أفضل النماذج العالمية الناجحة في التنمية الريفية الزراعية، وذلك بالتعاون مع تسع جهات ذات علاقة متمثلة في:

1/ وزارة الشؤون البلدية والقروية.
2/ وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
3/ إمارات المناطق.
4/ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.
5/ مجلس الجمعيات التعاونية.
6/ اللجان الزراعية في الغرف التجارية.
7/ صغار المنتجين الزراعيين.
8/ كليات الزراعة في جامعات المناطق.
9/ إضافة إلى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو" كجهة استشارية لتنفيذ ومتابعة البرنامج.

وضعت وزارة البيئة والمياه والزراعة 12 هدفاً استراتيجيا للتنمية الريفية الزراعية (2018-2025م) تسعى لتحقيقه وهي:

القطاع	الإنتاج في عام 2018م (بالألف طن في السنة)	الإنتاج في عام 2025م (بالألف طن في السنة)
الورد	500مليون وردة	2 مليار وردة
البن العربي	0.8الف طن	7 الف طن
عسل النحل	2.1الف طن	7.5الف طن
الرمان	18.2 الف طن	27الف طن
التين	11.7 الف طن	18الف طن
الاستزراع السمكي	138 الف طن	170الف طن
الذرة الرفيعة	170 الف طن	195الف طن
السمسم	4الف طن	6الف طن
الدخن	4.8 الف طن	7.2الف طن
اللحوم الحمراء	تربية تقليدية	تربية حديثة
حيازة صغيرة	0	الف حيازة 40

المصدر/من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات وزارة البيئة والمياه والزراعة / 2019م

فرص منطقة عسير من برنامج التنمية الريفية الزراعية (2018-2025م)

الفرص التي يمكن ان يوفرها هذا البرنامج للتنمية الريفية الزراعية بمنطقة عسير حسب ميزات المنطقة النسبية، ان جميع القطاعات التي تم طرحها في البرنامج يمكن لمنطقة عسير الاستفادة منها كما يلي:

1/ زراعة الورد:

تمثل زراعة الورد والنباتات العطرية في منطقة عسير، احد اهم جوانب الجذب السياحي، فتمت تجربة زراعة الورد في عسير وأثبتت نجاحها نسبة لملائمة الظروف المناخية في منطقة عسير لزراعته، حيث توجد في منطقة عسير اكبر مزرعة للورد في المملكة، مساحتها 250الف متر مربع في منطقة بني مالك شمال مدينة ابها، يزرع بها اكثر من 40مليون وردة في السنة. وزراعة الورد تدخل ضمن السياحة الزراعية، والتي تسهم في التنمية الريفية بما يصاحب زراعة الورد من انتاج وما يعتمد علية من صناعة مثل انتاج ماء الورد ودهن الورد، وكذلك المنظر الطبيعي للورد مما يساهم في تحقيق مستوى دخل افضل بالنسبة للسكان الريفين وتحسين وضعهم الاقتصادي. وهذا مجال يمكن للسكان الدخول فيه والاستفادة مما يقدم عبر برنامج التنمية الريفية الزراعية 2018-2025م.

2/ البن العربي:

يعتبر البن احد مقومات الاقتصاد العالمية، وتعتبر زراعة وتسويق وتصدير البن من احد اقوى الأسواق عالمياً.

وتحتاج زراعة البن لظروف مناخية خاصة، تتوفر في بعض مناطق عسير، حيث توجد بعض المناطق المرتفعة التي تنتجه تتمثل في منطقة تهامة قحطان (منطقة الفرشة)، وفي منطقة جبال بللسمر وباللحمر التي تنتجه في جبل هادا وضرم والزرائب، وبعض المرتفعات الأخرى. حيث يوجد بمنطقة عسير 65 مزرعة للبن، بها (2100شجرة بن). لكن الإنتاج في هذه المناطق يواجه بعض المعوقات التي تقف امام مساهمته في السوق المحلية والعالمية والتي تتمثل في تهدم المدرجات بسبب الانجرافات التي احدثتها السيول المتوالية، وعدم مقدرة المزارعين المالية على إصلاحها وتأهيليها، وكذلك ندرة المياه وعدم وجود منشآت للري التكميلي لتساعد المزارعين وذلك بسبب وعورة المنطقة، والعامل الأهم هو هجرة معظم السكان الجبليين بسبب وعورة تضاريس المنطقة والبحث عن أسلوب معيشي افضل. فيمكن للمزارعين الاستفادة من برنامج التنمية الزراعية الريفية لدعهم وتأهيل المدرجات الزراعية والاستمرار في زراعة البن، وتحسين الإنتاج وتسويقه،

وتعتبر منطقة عسير من مناطق الإنتاج الرئيسية للبن وتدخل ضمن المناطق في المملكة التي تحقق هذا الهدف لبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة.

3/ الرمان والتين والعنب:

نظرا لملائمة الظروف المناخية في منطقة عسير لزراعة الرمان والتين والعنب في محافظاتها المختلفة، واشتهار المنطقة بإنتاجها العالي من هذه المحاصيل، فإنها تسهم بصورة فاعلة في دعم برامج التنمية الريفية المستدامة وتحقيق أهدافها.

4/ الاستزراع السمكي:

تعتبر مزارع الأسماك من القطاعات المستهدفة في برنامج التنمية الريفية الزراعية، وتعتبر منطقة عسير من المناطق التي يمكن ان تستفيد من هذا البرنامج، نظرا لوجود واجهة بحرية لمنطقة عسير من ناحية الغرب على البحر الأحمر يمكن الاستفادة منها في صيد الأسماك، حيث توجد بها حالياً ست موانئ لصيد الأسماك في (البرك، والقحمة، وعمق، والمعجز، والنهود، وذهبان) يرسو بها تقريباً 534 قاربا للصيد.

وتوجد في منطقة عسير عدد أربع مشاريع للاستزراع السمكي انتجت 153طن. ويمكن العمل على زيادة هذه المشروعات بالاستفادة من برنامج التنمية الريفية الزراعية. حتى تساهم في التنمية الريفية في المحافظات الساحلية من منطقة عسير.

5/ الذرة الرفيعة والسمسم والدخن:

يستهدف برنامج التنمية الريفية المستدامة زيادة الإنتاج في محصولات الذرة الرفيعة والسمسم والدخن، وتعتبر منطقة عسير من مناطق المملكة التي تناسب الظروف المناخية فيها زراعة هذه المحاصيل، وتُنتج هذه المحاصيل في تهامة عسير، حيث يُنتج الدخن والذرة في محافظة رجال المع، ومحايل عسير. ويمكن زيادة الحيازات الزراعية لإنتاج هذه المحاصيل حتى تساهم في تحقيق المستوى المطلوب تحقيقه في برنامج التنمية الريفية الزراعية ومن ثم تحقيق التنمية الريفية في المنطقة.

6/ اللحوم الحمراء:

توجد بمنطقة عسير ثروة حيوانية متنوعة، لكنها تقليدية في طريقة تربيتها. وهي تتوزع كالاتي:

نوع الحيوان	عدد الحيوانات بارض		عدد الحيوانات بدون ارض
	عدد الحيازات	عدد الحيوانات	
ضأن	7.299	692.290	712.15
ماعز	4.764	3.5.063	465.175
أبقار	868	8.880	------
ابل	1.195	27.525	104.083

المصدر/ مصلحة الإحصاء، التعداد الزراعي الرابع 2015م

ويهدف البرنامج الى تحديث نظم الإنتاج الحيواني التقليدية، وتحسين الإنتاجية، وزيادة دخل صغار المربيين.

ويمكن لأصحاب الثروة الحيوانية بمنطقة عسير الاستفادة من هذا البرنامج في تحسين أساليب تربية الحيوانات لديهم، وتحسين مساهمتها في توفير احتياجات المملكة من هذا القطاع، وينعكس ذلك بصورة إيجابية على تحسين مستوى التنمية الريفية في المنطقة.

7/ الحيازات الصغيرة:

الحيازة هي وحدة اقتصادية للإنتاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني تخضع لإدارة واحدة، وتشمل جميع الأراضي المستخدمة لأغراض الإنتاج الزراعي بغض النظر عن الملكية او الشكل القانوني او المساحة.

بلغ عدد الحيازات الزراعية بمنطقة عسير 69.465حيازة في مساحة بلغت 539.204 دونم. تتوزع الزراعة فيها على الأنماط التالية:

نوع الحيازة	عدد الحيازات	المساحة
تقليدية	67.598	دونم 493.469
متخصصة	1.876	دونم 45.735

المصدر/ مصلحة الإحصاء، التعداد الزراعي الرابع 2015م

وتعتبر منطقة عسير الأولى في عدد الحيازات الزراعية على مستوى المملكة، يمثل عدد الحيازات بها حوالي 24.4% من اجمالي عدد الحيازات في المملكة. وتصدرت منطقة عسير النسب الأعلى للحيازات الزراعية ذات النشاط النباتي الزراعي حيث مثلت 25.26% من اجمالي عدد الحيازات الزراعية في المملكة، حيث بلغ عدد الحيازات ذات النشاط الزراعي بمنطقة عسير 66.864حيازة، في مساحة بلغت 458.992 دونم.

وهناك بعض الحيازات (غير العاملة) في منطقة عسير، أي انها حيازات توقفت عن الاستغلال الزراعي، عددها 31.777حيازة غير عاملة، تمثل نسبة 49.5% من اجمالي الحيازات غير العاملة في المملكة أي ما يقارب نصف الحيازات غير العاملة في المملكة يوجد في منطقة عسير.

وبرنامج التنمية الريفية الزراعية (2025-2018م) يستهدف تحسين الحيازات الصغيرة وتحسين العمل والإنتاج بها حتى تساهم في رفع مستوى دخل المزارع ومن تحسين حياته بصورة عامة. مما يعني ان المزارعين في منطقة عسير يمكنهم الاستفادة من برنامج التنمية الريفية الزراعية الذي اطلقته وزارة البيئة والمياه والزراعة، في تفعيل وزراعة الحيازات غير العاملة مما يساهم في تحسين مستويات دخلهم وبالتالي تحقيق التنمية الريفية المنشودة.

برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة سيمكن من استغلال واستثمار الفرص والموارد المتاحة بهدف تنويع القاعدة الإنتاجية الزراعية في المناطق الريفية، وتحسين دخل مستوى صغار المزارعين، وتوفير فرص العمل والاسهام في الأمن الغذائي والتنمية المتوازنة.

الخاتمة:

من خلال البحث تم التعرف على واقع التنمية الزراعية الريفية في منطقة عسير، كما تم استعراض قطاعات برنامج التنمية الريفية الزراعية (2025-2018م) الذي اطلقته وزارة البيئة والمياه والزراعة، وتم التعرف على الفرص المتاحة لمنطقة عسير من البرنامج، حيث اتضح ان جميع القطاعات التي يستهدفها البرنامج يمكن للمزارعين بمنطقة عسير الاستفادة منها وتحقق عبرها التنمية الريفية الزراعية المستدامة التي هي هدف أساسي للتنمية الشاملة.

المراجع:

1/ أبو النصر: محمد (2010م) المؤتمر الدولي للتنمية الزراعية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

2/الزوكة: محمد خميس (2012م)، التخطيط الإقليمي وابعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة؟

3/ الشريف: عبدالرحمن صادق (1984م)، جغرافية إقليم جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

4/ صديق: عبد الفتاح (2011م)، التخطيط الإقليمي وتطبيقاته الجغرافية، دار المعرفة للتنمية البشرية، الإسكندرية، الطبعة الثانية.

5/ محمد: عبد المنعم (2014م) التنمية الزراعية وعوامل النجاح، مجلة المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

6 / محمد، غردي: 2012م، القطاع الزراعي الجزائري واشـــكالية الدعم والاســـتثمار في ظل الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.
7/مدني: جميلة عمر، القاضـــي: حنان(2019م)، معوقات التنمية الزراعية بمنطقة عســير، المؤتمر الجغرافي الدولي الثاني (التنمية المســـتدامة في الوطن العربي بين الامكانيات وطموحات الشعوب)
(2-5) فبراير 2019م، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية- كلية الآداب جامعة المنوفية. مصر
8/ الهيئة العامة للإحصاء، التعداد الزراعي الرابع للمملكة العربية السعودية عام 2015م
9/ موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة https://www.mewa.gov.sa
10/ موقع ويكبيديا على شبكة الانترنت https://ar.wikipedia.org/wiki